قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب اجاب روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت اليه قريش فقالوا له مالك قال ارايتم
لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك لقد دعوتنا جميعا فانزل
الله عز وجل تبت يدا ابي لهب اي جملة على عادة العرب في التعبير بعض الشيء
عن كله او عبر عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الافعال تكون بهما واسمه عبد العزى
وكني باللهب لحسنه واشراق وجهه ومعنى وتب اي خسر ابو لهب وقراءة عبد الله
وقد تب قال القراء الاول دعاء والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد هلك ونزل
لما قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي اي من العذاب حقا فاني افتدي منه بمالي
وولدي ما اغنى عنه ماله وما كسب ما يحوز ان تكون نفيا او ان تكون استفهاما
ولا يجوز ان تكون بمعنى الذي وقراءة بعضهم وما كسب بمعنى كسبه قيل يعني
ولده لانه ولد الانسان من كسبه كما جاء في الحديث الطيب ما يأكل احدكم من كسبه
وان ولده من كسبه اي ما يدفع عنه من عذاب الله ما جمع من المال وما اكتسب من
الولد ومعنى سيصلى نارا ذات لهب اي سيدخل نارا تلتهب عليه واختلفوا في
معنى حمالة الحطب فقال ابو زيد والضحاك كانت تحمل الشوك والسعدان فتلقيه
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم وفي رواية عطية عن
ابن عباس وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة فتلقي العداوة
بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب قراءة عاصم حمالة بالنصب
على الذم كقوله ملعونين اينما ثقفوا نصب على الحال وقرا الاخرون بالرفع
وله وجهان احدهما سيصلى نارا هو وامراته حمالة الحطب والثاني وامراته
حمالة الحطب في النار ايضا وعطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وتعلقه
وجيدها بمعنى عنقها واختلفوا في معنى مسد فقال الشعبي ومقاتل بن ليف
وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار سئل رحمه الله ما وجه استطاولا

من سورة

من سورة الاخلاص والمعوذتين في التلاوة عند القابل يجوز اسقاطها وما
سبب نزول سورة الاخلاص وما معناها اجاب لعل وجه الجواز عنده
ان المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا من محاطبا واختلفوا في سبب
نزول سورة الاخلاص فروى ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للرسول
الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله هذه التورة وروى ابو صالح
عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وزيد بن ربيعة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد قال الى الله قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة
ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه التورة فاهلك الله زيدا بالصاعقة
وعامرا بالطفيل بالطاعون وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس من احبار
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك وهل
ياكل ويشرب ومن ورث السماء الى من يورثها فانزل الله هذه التورة ومعنى
احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد كما يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود
قل هو الله الواحد واختلف في معنى الصمد فقال ابن عباس ومجاهد والحسن
وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي الصمد الذي لا ياكل ولا
يشرب وقال السدي الصمد هو المقصود في الرغائب المستغاث به عند الصائب
تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بضم الميم اذا قصدته والمصمود صمد
بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصمد الذي
ليس فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الصمد الذي لا تعتريه الافات
وقال مقاتل بن حيان الصمد الذي لا عيب فيه ومعنى كفوا اي مماثلا وله متعلق
بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي والخبر احد وهو اسم يكن عن خبرها رفعا
للفاصلة قرا حمزة كفوا باسكان الفا مهموزا وقرا حفص عن عاصم بضم الفا من غير
همز وقرا الباقون بضم الفا مهموزا وكلها لغات سئل رضي الله عنه ما معنى الناس
والناس والنسانات في العقد اجاب اختلف في الفلق فقيل المراد به
الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)